ضد الامبريالية

56

حسني يوسف اللموشي

حسن أبو يوسف الكويتي

ضـــد الامبريـاليـة

الادارة الأمريكية وهى تعكف على دراسة الملف الليبي أفصحت عن قولها بأن « للملف الليبي خصوصياته ».. وهو تعبير عن العجز الأمريكى تجاه ما أسمته الادارة الأمريكية بمعالجة الملف الليبي .. وفي الوقت ذاته اعتراف أمريكى صريح وعلني مفاده : ان الادارة الأمريكية قد لمست في معالجتها للملف الليبي شيئاً خطيراً وجديداً لم تعهده من قبل ولم تقف على حقيقته وكنهه في ملفات أخرى طوتها بممارساتها الارهابية وأعمالها العدائية ضد الشعوب وثوراتها وقضاياها في الحرية والتحرر ..

والاعتراف الأمريكى بخصوصيات الملف الليبى يأتي بعد سلسلة من المؤامرات استهدفت ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم في توجهاتها التحررية قومياً وعالمياً . . واستهدفت الشعب العربي الليبى في انجازاته ومكاسبه الحضارية .. وفي كل مرة ارتد السحر على الساحر ومع تزايد تعنت الادارة

الأمريكية بصلفها وعنجهيتها تزداد الثورة في ليبيا صلابة وقوة ويزداد الشعب العربي الليبي ارادة وتحدياً .

ان الأحداث الثورية في العالم تزعج كثيراً الدوائر الامبريالية والقوى الرجعية وتبعاً لذلك فإن القوى الامبريالية ما انفكت تخطط لضرب أى حدث ثورى من شأنه أن يهدد مصالحها ويقوض دعائم أذيالها وأزلامها .. ولقد انتهجت الامبريالية أساليب عدة من التآمر بداية من مخططات الاغتيال والتصفية الجسدية لقادة الثورات ومروراً بتدبير الانقلابات العسكرية عن طريق العملاء ونهاية بالاحتلال العسكرى والتدخل المباشر والسافر ....

ثلاثة أمثلة من أمثلة عدة نستعرض فيها التورط الامبريالى بزعامة الادارة الأمريكية في ثلاث دول من العالم الثالث شهدت أحداثاً ثورية أزعجت الدوائر الامبريالية واقضت مضجعها ..

في غانا ظهر الثائر «كوامى نكروما» يحمل أحلاماً عظيمة وكبيرة ولكن خطأه كان بالغاً .. فلقد خاض

نكروما كفاحاً مريراً ضد الغزاة الانجليز واستطاع أن ينتزع استقلال غانا في 5 مارس 1957 م .. وأصبحت غانا في عهده قبلة التحرر الأفريقى .. والصوت الثائر الذى يحرض على تحرير كل أفريقيا داعياً إلى وحدتها .. ومؤيداً الكفاح المسلح وسيلة وحيدة لتحريرها .. لقد كانت أحلام « نكروما » كبيرة وعظيمة في بناء اقتصاد غانا وتخليصه من التبعية والاحتكارات الأجنبية والطبقات الطفيلية المرتبطة مصلحياً بالاستعمار .. متحرراً في سياسته الخارجية والثورية من سياسة الأحلاف ودوائر النفود.. الأمر الذى جعله يلعب دوراً بارزاً في منظومة الحياد الايجابي وعدم الانحياز .. كان يحلم بأن تصبح أكرا عاصمة أفريقيا المتحدة في وجه الاستعمار والامبريالية وكان يرى في قصر الدولة الذى أقامه بها قصراً لكل ثوار أفريقيا ورؤسائها ..

وكانت الدوائر الامبريالية ترى في نكروما ظاهرة فريدة في أفريقيا .. تهدد مصالحها وربما اجتثت جذورها .. بتعاظم الظاهرة النكرومية في أفريقيا .. وهو أمر مزعج

للقوى الامبريالية ولا سبيل أمامها محافظة على مصالحها وبعث الروح في أزلامها سوى القضاء على نكروما قضاءاً مبرماً والاتيان بذيل من ذيولها إلى سدة الحكم الغانية .. وهو ما حدث فعلا بانقلاب عام 1966 م ثم تولى كوفي بوسيا » الحكم مرتبطاً بالامبريالية ..

لقد سهّل نكروما نفسه المهمة الامبريالية .. فقد خلق لنفسه هالة من الزعامة السياسية بل وأسطورة المسيح المنتظر .. لكن فاته أن يخلق امتداداً جماهيرياً قوياً وحقيقياً لا عاطفياً وهلامياً .. وهي كلمة صدق يجب أن تقال ساهمت بطريق مباشر في انجاح المؤامرة الانقلابية الامبريالية بكل يسر وسهولة .. ان ذلك لا يعني طعناً في وطنية نكروما أو ثوريته .. وبدون أدني شك فإن نكروما ما كان يعلم انه يسير في طريق خاطىء حيث ينتظر النعش الثورة .. ويبدو ان اهتمامات نكروما الثورية أفريقياً ودولياً قد شغلته عن مخططات الامبريالية التي كانت تنسج من داخل غانا دون أن يخلق سداً جماهيرياً من شأنه أن يفسد أى مخطط خارجى امبريالى رجعى .. لقد كان نكروما يسير في طريق بدون

جماهير لدرجة خلقت طبقة عازلة بين الزعيم والجماهير التى يعمل من أجلها وباسمها .. تلك الطبقة التى أمسكت بزمام العمل السياسى والحزبي بروح انتهازية تصل إلى حد تأليه نكروما وتوجيه الطعنات إليه في الوقت المناسب .. وهى ما ان تحس بأن العناصر الثورية الحقيقية التى كانت ترى في نكروما قائدها ومنظرها قد سارت في الطريق الصحيح لكشف انتهازيتها حتى تكون المؤامرة الانتهازية قد اكتملت حلقاتها بابعاد تلك العناصر الثورية بل أكثرها اخلاصاً وكفاءة .. وهو الأمر الذى أجج صراعاً سلطوياً في الكواليس ومن وراء ظهر نكروما خاصة وان نكروما لم تكن لديه أية نظرية ثورية من شأنها أن تخلق عملا ثورياً منظماً يؤسس وفقاً له مجتمعاً قوياً جماهيرياً واعياً .. وهو ما أدى بغانا وبنكروما إلى الافتقاد إلى جيل يحمى المكاسب الثورية إذ ان نكروما ذاته لم يخلق جيلا ثورياً قوياً يشكل قناة عمل ثورية توصل بين أحلامه وبين واقع أفريقيا وهو يسعى إلى توحيدها .. ان مأساة كل الثورات وهى تسعى الى تحقيق أهدافها وترجمتها واقعاً ملموساً كانت ابتعادها

عن الجماهير حتى كادت أن تصبح بدونها الأمر الذى يعجل ويسهل مهمة أعداء الثورة وأعداء الجماهير .. وربما كان النموذج « غانا نكروما » أوضحها بحيث أن الجماهير ذاتها لم تتصد لمقاومة الانقلاب العسكرى الذى أطاح بنكروما بالرغم من كل البصمات الواضحة لاصابع الامبريالية على وجهه .. بل ان دمى الانقلاب العسكرى وصلت بها الصفاقة إلى حد تحدى الجماهير الغانية والأفريقية باعلانها ان مخطط الانقلاب قد وضع في لندن ..

في مصر عبد الناصر تشابه الأمر وان اختلفت التفاصيل..

ذلك ان ما حدث في يوم الثالث والعشرين من العام 1925 م في مصر بقيادة جمال عبد الناصر .. كان في الحقيقة ضربة موجعة للقوى الامبريالية ولأذنابها .. هزت أركان ملكية من صنع القوى الامبريالية وزلزلت الأرض العربية من أقصاها إلى أقصاها تحت أذيالها .. لقد فقدت القوى الامبريالية نظاماً ملكياً عميلا لها ومرتبطاً بها وفقدت بذلك أرضاً عربية استطاعت أن تؤكد سيادتها وان تستلم مقدراتها رافضة الذيلية والتبعية .. وقومياً كان عبد الناصر بطلا قومياً

استلهم كفاح الجماهير العربية وبلور تطلعاتها وأحلامها في شعاراته ومبادئه التحررية والوحدوية .. فكانت المنهل الذى اغترف منه الثوار مبادئهم واستلهموا أفكارهم فزلزلوا الأرض العربية من تحت أقدام الغزاة والجلادين .. وعالمياً يكفى أن نقول ان عبد الناصر كان أحد ثلاثة أرسوا دعائم حركة الحياد الايجابي وعدم الانحياز مشاركاً بذلك في رسم أحد ملامح العلاقات الدولية في القرن العشرين رافضاً لسياسات الاحتواء والتعسكر .. ان تلك الأمور كافية لأن تجعل القوى الامبريالية قلقة على مصالحها ومنزعجة من المد الثورى الناصرى الذى يقض مضاجعها ويفقدها كل يوم موطىء قدم لها .. وهى ليست على استعداد اطلاقاً أن تقف هكذا تنتظر ما ستؤول إليه الأمور .. ومع كل معركة يخوضها عبد الناصر ضدها تكون المؤامرات الامبريالية جاهزة للتنفيذ من أجل القضاء على هذا الشبح الذى بات يهددها في اطماعها ومصالحها .. لقد تنوعت المؤامرات الامبريالية من أجل تحقيق ذلك واستخدمت كافة الأساليب والسبل للحيلولة دون أن يفسد عبد الناصر مخططاتها في المنطقة ..

حاولت الانقلاب عليه في مارس 1954 م لكنها فشلت .. حاولت اغتياله عن طريق أزلامها من حزب الأخوان المسلمين في السادس والعشرين من أكتوبر من العام ذاته دون أن تجد رصاصات الخيانة إلى صدره طريقاً ..

جهزت بيادقها الرجعية في حلف بغداد الرجعي والحلف المركزي والحلف الاسلامي المزيِّف من أجل محاصرة ثورة عبد الناصر .. لكن بيادقها تساقطت أمام المد الثوري القومي الذي كان يقوده عبد الناصر . .

حاصرت عبد الناصر اقتصادياً ورفضت التعامل معه عسكرياً فضربها عبد الناصر في مصالحها في قناة السويس .. دخلت معه معركة مباشرة بأساطيلها وبوارجها وجنود ها لكن عبد الناصر كان أقوى وأصلب عوداً ..

كانت القوى الامبريالية تعد في الخفاء ذيلاً من أذيالها هو «السادات» وكانت ترى في ذلك الوسيلة الانجع كي تعود إليها مصر بعد أن كانت حراماً عليها وبعد أن جربت كل أنواع التآمر مع عبد الناصر .. لقد كان السادات

رجلا أمريكياً جهزته المخابرات المركزية الأمريكية في الكواليس ليغتال ثورة عبد الناصر وينحرف بمصر الثورة ومبادئها .. إذ بين ليلة وأخرى تنقلب الموازين رأساً على عقب وبغياب عبد الناصر تتراجع مصر دفعة واحدة من اليسار إلى أقصى اليمين .. الجماهير العربية المصرية التى كانت تلوح بالشعارات الاشتراكية والقومية والوحدوية تستكين فجأة للاقطاع والاقليمية والبرجوازية وعلى أعلى مبنى في القاهرة ينتصب العلم الصهيوني ممزقاً كل اللافتات والشعارات القومية والوحدوية .

لقد استفادت القوى الامبريالية من خطأ بقاء عبد الناصر في السلطة .. بموته نقلت السلطة إلى ذيل من أذيالها دون أن تحرك الجماهير ساكناً .. لقد تعلمت الجماهير من تجربة بقاء عبد الناصر في السلطة .. ان السلطة هى وحدها القادرة على التغيير فتقبلت سرقة الثورة والانقضاض عليها من قبل السلطة الساداتية وكأن شيئاً لم يحدث .. ان كل ذلك ما كان ليحدث لو ان عبد الناصر حصّن منهاجه الثورى والقومى

بالجماهير .. ولو ان الجماهير كانت هى التى تصنع الانجازات الثورية بقرارها وبيدها لا بقرارات عبد الناصر الثورية وبيده .. ان ذلك قد منح الفرصة الثمينة للانتهازيين والوصوليين من أجل تحقيق مصالحهم وضرب مكاسب الجماهير دون أن تبادر الجماهير من أجل حماية مصالحها وكأنها ليست ملكاً لها حتى تحميها ..

غرينادا نموذج آخر من نماذج التورط الامبريالى لقتل أى أمل للشعوب في العيش بحرية فوق الأرض وتحت السماء .. خيوط المؤامرة الامبريالية في غرينادا بدأت منذ ان أحست الادارة الأمريكية ان غرينادا قد أفلتت من قبضتها — وربما إلى الأبد — في الثالث عشر من مارس من العام 1979 م حين دكت الانتفاضة الثورية الشعبية بقيادة « موريس بيشوب » عرش جيرى المهزوز والقائم على أعمدة امبريالية هشة .. ان النهوض وتطوير أفراد الشعب الغرينادى مادياً وروحياً واقحامهم في كافة أوجه عملية الانماء الوطنى في غرينادا .. وان تعزيز التحالف مع القوى الثورية المكافحة من أجل السلام وخير البشرية

ومن أجل العدالة ومواجهة قوى الامبريالية والتمييز العنصرى والصهيونية .. كلها أهداف لايمكن أن تلتقى وأهداف ومطامع ومصالح الادارة الأمريكية المعادية للسلام وللحرية وللعدالة وللحضارة وللشعوب ..

وان انجازات خطتها الثورة في غرينادا للخروج من دائرة الاحتكار والاستغلال الامبريالى جميعها انجازات لا تروق في عين الادارة الامريكية بل انها صارت من أكبر الهواجس التى تقلق ليلها وتنغص مضجعها . .

ان الادارة الأمريكية التى ترى في دول بحر الكاريبى ودول أمريكا اللاتينية بصفة عامة .. مجالا حيوياً لها ومخزناً لا ينبض تمتلكه لا يمكن لها بأى صورة من الصور أن تقبل أى حدث ثورى من شأنه أن يقضى على مصالحها وعلى أحلامها .. ولذا فإنها ما انفكت تمارس على غرينادا الثورة مختلف الضغوط السياسية والاقتصادية من أجل العودة بغرينادا إلى حظيرة البيت الأبيض الأمريكى .. حيث مارست ضغوطاً سخيفة على الدول الأعضاء في السوق

الأوربية المشتركة للامتناع عن حضور المؤتمر الذى نظمته غرينادا في « بروكسل » ببلجيكا في الفترة من الرابع إلى الخامس عشر من إبريل من العام 1981 م بالتعاون مع اللجنة الأوروبية للسوق الأوروبية المشتركة من أجل مساعدة شعب غرينادا لاستكمال بعض الانجازات الثورية .. كما مارست الادارة الأمريكية ضغوطاً على المصرف الدولى أدت إلى عدم مساعدة شعب غرينادا في مسيرته الحضارية .

لقد كانت الادارة الأمريكية تتحين الفرصة المناسبة من أجل وضع نهاية للثورة الشعبية في غرينادا.. وكان على الثائر « موريس بيشوب» الذى لم يقبل بالطرح الماركسى ولا بالمد الرأسمالى ان يضع في حساباته انه يمثل نموذجاً جديداً لا تحميه إلا الجماهير نفسها .. خاصة وان الأطراف الماركسية في حركة « الجوهرة الثورية » التى يتزعمها بدأت تشعر هى الأخرى بخطورة الطرح الجديد الذى تبناه الثائر « موريس بيشوب» لقد كان الثائر « موريس بيشوب» يدرك ذلك غير ان الفترة الزمنية القصيرة التى شهدتها غرينادا والتى لا تتعدى الخمس سنين تحت حكم « الجوهرة الثورية » لم تمكن الثائر

« موريس بيشوب » من تنظيم الجماهير في غرينادا وتسليحها لتواجه كافة التحديات .. لقد كانت نوايا الماركسين تذهب إلى جعل حركة الجوهرة الثورية الجديدة ماركسية خالصة وعندما شعرت بخطورة الطرح الجديد الذى يتبناه الثائر « بيشوب » قامت بحركة التفاف على الثورة وتم في اليوم الثاني عشر من أكتوبر من العام 1983 م فرض الاقامة الجبرية على الثائر « موريس بيشوب » إلا أن الجماهير الغرينادية التى رأت في الثائر « موريس بيشوب» الأمل الوحيد في الخروج من دائرة الفقر والفاقة والتخلف .. خرجت في اليوم الخامس عشر من أكتوبر في مظاهرات شعبية عارمة مطالبة بالافراج عن الثائر « موريس بيشوب » .. لقد أدركت الأطراف الماركسية داخل حركة الجوهرة الثورية ان الأمور قد أفلتت من بين يديها فارتكبت الخطيئة الكبرى بانتهاجها أسلوب التصفية الجسدية في حق الثائر « موريس بيشوب».. كانت الادارة الأمريكية تراقب الوضع في غرينادا بحذر شديد وبقلق أيضاً .. وهى تدرك أنها فرصتها الوحيدة التى تمكنها من

العودة بغرينادا إلى حظيرة البيت الأبيض الأمريكى .. وبالفعل استغلت أمريكا اجتماع رؤساء دول المجموعة الاقتصادية الكاريبية في «ترينيداد» ليبدأ التنسيق معها في أكبر غزو همجى بربرى امبريالى لشعب آمن فسقط من ابنائه ألوف الأبرياء بمدافع وبوارج بحرية المارينز الأمريكية.

* * *

ثلاث من نماذج تورط القوى الامبريالية بزعامة الادارة الأمريكية اختلفت أساليبها وهدفها واحد .. القضاء على أى حدث ثورى من شأنه أن يسجل خطوة نحو تحرير الانسان ونحو حريته .. لقد وجدت الادارة الأمريكية قاسماً مشتركاً في جل الحركات الثورية متمثلا في خطأ بقاء الثوار في السلطة .. وهو ما شكل خرم الابرة الامبريالية في تمرير مؤامراتها ضد الشعوب وثوراتها وقضاياها ..

لقد تناسى أغلب الثوار ربما من شدة حرصهم على مصالح الجماهير أحياناً .. ان الفارق جد دقيق بين بقائهم على رأس السلطة وبين تلازم السلطة والثورة .. وتلك

معضلة كل الثورات التى هزت العالم حين يخلط الثوار بين دورهم الثورى وبين السلطة .. ان أغلب الثورات قد شكلت حكومات ثورية محل حكومات سابقة قامت ضدها وحكمت الجماهير التى ثارت من أجلها .. دون أن تجد سبيلها إلى خلق ضمان جماهيرى يحول دون الانتكاسة ويحول دون تمرير القوى المعادية لها مؤامراتها وشكوكها ومخططاتها .. لقد تناسى أغلب الثوار ان خلق حكومة ثورية ليست ضمانة للاستمرار ومثلما خلقت الأداة الثورية حكومة ثورية حكمت الجماهير نيابة عنها وبدلاً منها .. فأنه من الممكن جداً أن تخلق أدوات الحكم الرجعية حكومة رجعية تقضى على مكاسب الجماهير وان تنتقل بها من اليسار إلى اليمين .. ان دولا عدة فقدت أية قيمة تاريخية أو ثورية لها للاسباب ذاتها ومصر خير مثال .. وذلك ما يشكل مضيعة وقت تاريخية ويحول دون انتصار الجماهير الانتصار الحقيقى والنهائي .

* * *

إن الحملات الامبريالية والسياسات التهجمية التى تنظمها

الادارة الأمريكية ضد الجماهيرية ليست سوى محاولات من أجل الوقوف في وجه المد الثورى الجماهيرى الجديد وتشويهه والتعتيم عليه ..

فقد تميّز موقف الادارة الأمريكية إزاء ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة ومنذ اللحظة الأولى بعدم الارتياح قبل أن ينتقل إلى مرحلة العداء السافر . حيث أعربت إدارة نيكسون عن استيائها ازاء الخطوات الأولى التى أقدمت عليها ثورة الفاتح بخصوص اجلاء القواعد العسكرية الأمريكية التى كانت تتخذ من الأرض الليبية قاعدة لها .. ان الادارة الأمريكية ليست على استعداد أن تخسر كبريات قواعدها في المنطقة كما انها ليست على استعداد اطلاقاً أن تنال عمليات التأميم الثورية شركاتها النفطية الاحتكارية .. ولذا فإن الادارة الأمريكية لن تقف مكتوفة الأيدى أمام ما حدث فأوعزت إلى عملائها لتدبير سلسلة من المؤامرات الانقلابية اعتقاداً منها بأن ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة هى مجرد انقلاب عسكرى شأنه شأن الحركات الانقلابية

لكن مؤامراتها انكشفت وتساقط عملاؤها تباعاً وتبين لها ان كل مؤامراتها الانقلابية هى مجرد قزم يقف خلف عملاق ..

وبدأ واضحاً أمام الادارة الأمريكية أنه ليس لها من بد سوى انتهاج أساليب أخرى ان هى أرادت أن تقف في وجه المد الثورى الصاعد .. فبدأت الادارة الأمريكية في تتويج سلسلة أعمالها الموجّهة ضد الجماهيرية باعتبارها « دولة عدوة لأمريكا » وهو ما أعلنه في فبراير 1977 م « هارولد براون » وزير الدفاع الأمريكى في ادارة كارتر .. وقد ساهم ذلك أمام اصرار الشعب العربي الليبي على القيام بدوره الثورى قومياً وعالمياً .. ساهم في زيادة عداء واشنطن التى عبرت عن أقصى درجات الانزعاج من الدور المعادى للامبريالية الذى تلعبه الجماهيرية .. وتضاعفت في عهد إدارة كارتر حملات الابتزاز والتهديد في شكل حرب اقتصادية غير معلنة ضد الجماهيرية بهدف فرض حصار إقتصادى شامل من كل حلفاء الادارة

الأمريكية وأذيالها .. بل ان الأمور تطورت إلى حد تحريك أذناب الادارة الأمريكية وتوريطهم في حرب قذرة ضد الجماهيرية وفق خطة إرهابية نسجت في دوائر البنتاغون ونفذها العملاء نيابة عن الادارة الأمريكية غير إن الصدمة وخيبة الأمل كانت أكبر بكثير مما توقعته الادارات الامبريالية ذاتها .. أمام اصرار الجماهير العربية في ليبيا وتمسكها بثورتها وبسلطتها وبسلاحها ..

ومنذ صعود « رونالد ريغان » إلى قمة الادارة الأمريكية والحملة الامبريالية ضد الجماهيرية في الأوساط السياسية والاعلامية الأمريكية آخذة بالازدياد .. لدرجة اتجهت فيها كل التصريحات والبيانات الرسمية الصادرة عن الادارة الأمريكية وكبار مسئوليها نحو الحديث عن الجماهيرية والجماهيرية فقط .. إلى الحد الذى تسأل فيه أحد معلقى صحيفة « الواشنطن بوست» عما إذا لم يكن بين يدى ريغان غير « الملف الليبى» أو ما إذا كانت الادارة الأمريكية قد تحوّلت إلى ادارة لمعالجة « المسألة الليبية » ..

في ربيع العام 1981 م تم الكشف عن خطة مفصّلة أعدتها الادارة الأمريكية ووكالة المخابرات الأمريكية « سى. آى. ايه » لتنفيذ سلسلة من الأعمال التخريبية ضد الجماهيرية قصد الاطاحة بثورة الفاتح العظيمة في الوقت الذى كشف استرتيجيو الادارة الأمريكية في تقريرهم إلى مجلس الأمن القومى ودون مواربة عن نواياهم ازاء الجماهيرية حيث ورد في هذا التقرير انه « من الضرورى العمل على رصّ الدول المجاورة لليبيا ؛ بغية القضاء على الخطر المتمثل في القذافي » .

في العام ذاته قررت الادارة الأمريكية أن تغلق المكتب الشعبي العربي الليبي في واشنطن .. معلّلة ذلك « بسلوك ليبيا غير المقبول » .. أعقب ذلك سلسلة المناورات العسكرية الأمريكية الاستفزازية قرابة الشواطىء الليبية متخذة من القواعد الأمريكية في المنطقة نقطة انطلاق لها قصد ترويع الجماهير العربية الليبية وتخويفها بقوة السلاح في اطار تصعيد العداء الامبريالى ضد ثورة الفاتح من سبتمبر وتوجهاتها

التحررية .. تزامن ذلك مع خطوات عدة أقدمت عليها الادارة الأمريكية تمثلت في الآتي :

ــ اعلان الادارة الأمريكية رفع قيمة ما يسمى بالمساعدات العسكرية للدول المجاورة للجماهيرية ..

ــ تصعيد حملة اعلامية امبريالية ضد الجماهيرية بهدف تهيئة الرأى العام الأمريكى والعالمى لتقبل أى عدوان تقوم به الادارة الأمريكية أو أحد عملائها في المنطقة ضد الجماهيرية

ــ تسريب أخبار حول خطط تعدها الادارة الأمريكية لصد العدوان على الجماهيرية ولقد وصلت هذه الخطط إلى حد الاعلان عن مخطط للقيام بتصفية جسدية لقائد الثورة.. وهو ما أعلن عنه تكراراً ومراراً ونوقش طويلا في اجتماعات الكونغرس الأمريكى ..

ــ تصعيد التجهيزات والتعاون العسكرى في المنطقة المحيطة بالجماهيرية بداية بتحرشات الأسطول السادس الأمريكى قرب الشواطىء الليبية ونهاية بسلسلة من المناورات العسكرية بالقرب من الحدود الليبية .

لم تكن تلك الخطوات في حقيقة الأمر سوى تمهيد لأسلوب امبريالى آخر ستقدم عليه الادارة الأمريكية تمثل في العدوان الأمريكى المباشر على الجماهيرية بعد أن وقفت على عجز عملائها وهو ما حدث فعلا في الاعتداء الأمريكى على خليج سرت في اليوم التاسع عشر من أغسطس من العام 1981 م .. غير ان ما حدث فاق كثيراً توقعات الادارة الأمريكية التى كانت ترمى من ذلك «اعادة الهيبة الأمريكية » عن طريق منحها فرصة لمهاجمة الجماهيرية تساعدها في ذلك قوات النظام المصرى التى كانت آنذاك تجرى معها القوات الأمريكية مناورات عند الحدود العربية الليبية وربما أفسح ذلك المجال لدخول قوات الكيان العنصرى الصهيوني على أساس الخطة الأمريكية الصهيونية المصرية والتى نشرت تفاصيلها في الأسابيع السابقة لمعركة خليج سرت ..

— انه عبر ليبيا أرادت الادارة الأمريكية أن توجه رسالة لكل الأنظمة الثورية والتقدمية في العالم أجمع تفهمها فيها

بأن ثمن المواقف المعادية للامبريالية سيكون غالياً مستهدفة من وراء ذلك تخويف هذه الأنظمة ..

غير ان ما حدث قلب التوقعات الأمريكية رأساً على عقب وكان لطمة قاسية للادارة الأمريكية وحلفائها وعملائها ..

لقد جربت القوى الامبريالية كل وسائلها التقليدية أملاً في صد المد الثورى الجماهيرى وفي كل مرة يتعاظم المد الثورى وتسقط مخططات القوى الامبريالية .. وفي كل مرة تتجاهل تلك القوى انها تتعامل مع نظام جماهيرى لانظام تقليدى ولكن جنون القوة والغطرسة يدفعها إلى تكرار أساليبها التقليدية دون جدوى ..

ان القوى الامبريالية عليها أن تعي جملة من الحقائق لعل أبرزها ان ما يجرى في الجماهيرية شيء مختلف شكلا ومضموناً عما عداها في الأنظمة التقليدية الدكتاتورية وأن أساليبها التقليدية بداية من مؤامراتها الانقلابية ومروراً بأعمال التخريب والتصفية الجسدية وتجنيد العملاء والمرتزقة

ونهاية بالعدوان المباشر والتدخل السافر .. ان أساليبها تلك من الممكن أن تنهى نظاماً تقليدياً يقيم دعائمه على أعمدة حكومية دكتاتورية .. لكن ليس في امكانها أن تسقط نظاماً جماهيرياً لامكان فيه لحكومة ومجالس الوزراء والنواب .. ان القوى الامبريالية عليها أن تفهم أن خصمها ليس فرداً بعينه وليست مجموعة ثورية يمكنها أن تمارس ضدها أساليب التصفية الجسدية ومسلسل الاغتيالات لينتهى الأمر .. وليس خصمها حكومة يمكن لها اسقاطها بمؤامرة انقلابية أو بدس عملائها بداخلها .. ان هذا الخصم الجديد هو الجماهيرية التى قامت لأول مرة في التاريخ .. وهى نظام جديد ليس من التقليدية في شىء حتى يمكن اسقاطه أو استبداله بغيره .. أن الذى يريد أن يسقط نظاماً جماهيرياً كالذى بليبيا عليه أن يسقط شعباً بكامله يمتلك السلطة والثروة والسلاح .. وهو أمر يفوق مقدرة القوى الامبريالية مهما تعاظمت ويتجاوز عقليتها الحكومية ..

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن أبو يوسف اللموشي

حسن أبو يوسف اللموشي

حسن أبو يوسف اللموشي

قطاع الورق والطباعة ـ مطابع الثورة العربية طرابلس